من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله

الدرس السابع

http://t.me/altaseelalelmi







باب ما جاء أن البدعة أشدُ من الكبائر

ما هي البدعة؟

لغة: الشيء المُحدث على غير مثال سابق

شرعًا: هي إحداث شيء في الدين ليس له أصلٌ من كتاب الله ولا من سنة رسوله عليه الصلاة والسلام

مثال:

إحداث عبادة ليس لها أصل

لأن العبادات توقيفية

فلا بد لها من دليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

وما ليس عليه دليل فإنه بدعة مذمومة مردودة

لماذا؟

لأن الله أكمل الدين "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"

فما توفي الرسول -ﷺ- إلا وقد أكمل الله الدين للأمة

فأي شيء بعد ذلك يحدث فإنه مردود

ما حكم من أحدث أمرًا أو عمل عملًا ليس عليه أمر الرسول ﷺ؟

فإن عمله لا يُقبل عند الله وهو مردود على صاحبه

وإن كان صاحبه حسن النية ويريد الأجر فهذا لا يُسوّغ البدعة

هل تسوَّغ البدعة إذا حسُنَ قصد صاحبها أو نوى بها التقرب إلى الله وقال: هذه زيادة خير؟

الرد

- لا، لا تُسوَّغ هذه البدعة وهي زيادة شر وليست خير
- أن الخير فيما جاء به رسول الله ﷺ
- ليس هناك بدعة حسنة كما يقول المبتدعة، فكل بدعة ضلالة
- لو كانت هذه الأعمال خيرًا لشرعها الله -تعالى- لعباده
- أن الله -تعالى- لم يترك شيء فيه خير للعباد إلا شرعه والرسول لم يترك شيء من الدين إلا بينه ولم يكتم منه شيئًا



عللي: اهتم العلماء -رحمهم الله- بالتحذير من البدع وألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة

١ لأن البدع لا خير فيها ولا حدثت بدعة إلا رُفع مثلُها من السُنة

٢ ولأن البدع شرٌّ وأهلها أهل ضلال وهي تحارب السنن

٣ ولأن البدع خطر على الدين وخطر على المسلمين وبها يزول الدين شيئًا فشيئًا وتحلّ محله البدع

٤ ولأن شياطين الإنس والجن يريدون أن يزحزحوا الناس عن السنن إلى البدع

عللي: المبتدعة ينشطون في مواسم البدع وهم أكسل الناس عن السنن

هذا عقوبة لهم من الله -تعالى- لأن من ترك الحق ابتلي بالباطل

وكذلك بعضهم أو كثير من أهل البدع يعيش من وراء البدع ويأكل بها، لهم مطامع دنيوية ولهم بها رئاسة يترأسون بها على الناس

اذكري بعض الكتب التي ألفت في التحذير من البدع وأهلها

- "كتاب الاعتصام" للإمام الشاطبي
- "اقتضاء الصراط المستقيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية
- "البدع والنهي عنها" لمحمد بن وضاح
- "الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة

ما معنى الكبائر؟

هي الذنوب الكبار، وهي كل معصية أوجب الله عليها:

حداً في الدنيا "كحد الزنى وحد السرقة، وحد الشرب"

أو وعيدٌ في الآخرة "كالتوعد بالنار"

أو خُتم بغضب

أو ختم بلعن

أو تبرأ الرسول من فاعله

ما معنى صغائر الذنوب؟

ما جاء النهي عنه ولم يُرتب عليه شيء مما سبق في الكبائر وإنما هو نهي فقط



ما هو أكبر الكبائر؟

الشرك بالله عز وجل

لماذا؟

لأن الله -تعالى- أخبر أنه لا يغفر لصاحبه

ما حكم الكبائر التي دون الشرك؟

هذه تحت المشيئة إن شاء الله غفر لصاحبها وإن شاء عذبه بها

ومرتكب الكبيرة دون الشرك لا يكفر عند أهل السنة والجماعة

وهو ناقص الايمان فيكون فاسقًا

ما حكم مرتكب الكبيرة؟

عند الخوارج: يكفرون صاحب الكبيرة ويخلدونه في النار

عند المعتزلة: هو في منزلة بين المنزلتين لا هو بمسلم ولا بكافر، فإن مات ولم يتب فهو مخلد في النار

عند الجهمية والمرجئة: الإيمان بالقلب ولا يضر معه معصية

أهل السنة والجماعة: ناقص الإيمان وهو تحت المشيئة أو فاسق أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته لكنه لا يخرج من الإسلام وهو متعرض للوعيد

هل البدعة أشد من الكبيرة؟

نعم أشد من الكبيرة

علل: البدعة أشد من الكبيرة

- أن البدعة إحداث في الدين لم يشرعه الله فصاحبها يظن أنه من الدين
- لا يعترف أنه مخطئ بل يرى أنه مصيب وعمله صحيح
- لذلك قلّ أن يتوب المبتدع لأنه يرى أنه على حق

- مرتكب الكبيرة لا يدعي أن ما فعله من الدين وإنما قادته شهوته فوقع في المعصية
- يعترف أنه عاص وأنه مخالف وأنه مخطئ ويريد أن يتوب
- يخاف من العقوبة وكثيرًا ما يتوب



قال -تعالى-: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ"

ما هي أقسام البدعة؟

بدعة شركية تُخرج من الدين

كدعاء غير الله

الاستغاثة بالأموات

هذه البدعة لا يغفرها إلا بالتوبة

إذا مات الإنسان عليها فهو مخلد في النار

بدعة دون ذلك

هل الشرك ابتداع؟

نعم، لأن الله -جل وعلا- خلق الخلق لعبادته فإذا عبدوا معه غيره فقد أحدثوا في دين الله ما ليس منه

الشرك أعظم البدع لأنه شَرْعُ دين لم يأذن الله به ولا يرضى به

وقوله -تعالى-: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ"

من خلال الآية اذكري وجه يدل على أن البدعة شر من الكبيرة؟

أن المبتدع يفتري على الله الكذب ويقول: هذا شرع وهذا دين وهذا فيه أجر وثواب

المبتدع يقتدي الناس به ويتعبّدون ببدعته ويتبعونه

خصوصًا إذا كان له نصيب من العلم أو عنده عبادة وتقى وورع فالناس يغترون به ويقتدون به في بدعته

لذلك هو شرٌ من مرتكب الكبيرة

أما العاصي فإنه لا يدعي أن هذا دين لأنه يعرف أنه عاصٍ

وكذلك العاصي لا يُقتدى به بل الناس يذمونه ويمقتونه



قوله -تعالى-: "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ...."

من خلال الآية أذكري خطر البدع والمحدثات؟

أن المبتدع يتحمل وزره ووزر من اقتدى به يوم القيامة

لماذا؟

لأنه قدوة يقتدي به الناس

يظنون أنه على الحق وأن فعله طيب خصوصاً إذا كان يدعو إلى بدعته ويحسنها

وكم من بدعة انتشرت بين الناس وتوارثها الأجيال بسبب المبتدع الأول الذي اخترعها

فصاحب البدعة يلحقه إثم كبير أكبر من إثمه في نفسه بل كل من عمل بهذه البدعة

وفي الصحيح أنه -ﷺ- قال في الخوارج: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم"

من هم الخوارج؟

الذين يخرجون على ولاة أمور المسلمين

فيخلعون السمع والطاعة ويخرجون عليهم بالسيف

ويكفرون المسلمين بالكبائر التي دون الشرك

كيف أمرنا الرسول أن نتعامل مع الخوارج؟

أمرنا بقتلهم

لماذا؟

لكفّ شرهم والقضاء على بدعتهم

علل: حثت الشريعة على السمع والطاعة لولاة الأمور

لما يترتب على ذلك من قيام مصالح الدنيا والدين

- واجتماع الكلمة
- وحقن دماء المسلمين
- والحكم بالشريعة
- وإقامة الحدود والجهاد

ولما يترتب على الخروج من مفاسد الدنيا والدين

- انتشرت الفوضى
- سُفكت الدماء، نـهبت الأموال
- انتهكت الأعراض وعُطلت الحدود



شبهة

يقول الخوارج: أننا ننكر المنكر، ونجاهد في سبيل الله

الرد على الشبهة

في الحقيقة هم مبتدعة وخارجون عن شرع الله

وأن الذي ارتكبوه من المنكر أشد من المنكر الذي يزعمون أن ولي الأمر فعله، أو الذي وقع منه بالفعل

أن الخروج أشد مفسدة من مفسدة ترك الإنكار عليه علانية

ولذلك يجب السمع والطاعة لولاة الأمر

متى كانت أول بذرة الخوارج؟

كانت في عهد النبي -ﷺ- حينما قال ذو الخويصرة للرسول -ﷺ-: "اعدل فإنك لم تعدل" فقال الرسول -ﷺ-: "ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل" فلما ذهب قال: "يخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وعبادتكم إلى عبادتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم" وفي رواية "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"

من هم عاد؟

وعاد: هم قوم هود وقد قتلهم الله شر قتلة

كيف قتلهم الله تعالى؟

قتلهم الله شر قتلة، بأن سلط عليهم الريح العقيم، أي تحمل الناس إلى عنان السماء ثم تنكسهم على رؤوسهم، فتندق أعناقهم، ولكبر أجسامهم كأنهم أعجاز نخل، أي جذوع النخل المجتث لأن لهم أجسادًا كبيرة طويلة

علل: أمر النبي -ﷺ- بإيقاع العقوبة الرادعة على الخوارج

لشرهم وفسادهم

لنشرهم الشرّ بسبب مذهبهم وخروجهم

لأنهم فئة ضالة وفيها خطر على الأمة عمومًا وليس فقط على ولاة الأمر

ماذا يجب على ولاة الأمر تجاه الخوارج؟

قتلهم لكف شرهم كما قتلهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في النهروان ونصره الله عليهم



"وفيه أنه -ﷺ- نهى عن قتل أُمَرَاء الجَوْر ما صلّوا"

ما المقصود بـ"وفيه"؟

أي في صحيح مسلم

ما معنى "أمراء الجور"؟

الأمراء العصاة، الذين يجورون في الحكم ويظلمون الناس

هل لو كان الأمراء فَساقًا تنخلع طاعتهم؟

لا تنخلع طاعتهم، وفسقهم ضرره عليهم

وأما الخروج فضرره على المسلمين، وهذا من ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما

ولا شك أن المعصية ضرر ولكن الخروج على ولي الأمر من أجلها وشق عصا الطاعة فيه ضرر أكثر

على ماذا يدل قوله -ﷺ-: "ما صلّوا"؟

دليل على مكانة الصلاة في الإسلام وأن من ترك الصلاة فقد كفر

ما أصل الحديث؟

أن النبي -ﷺ- قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويُحِبُونكُم وتُصلّون عليهم ويُصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تُبغضونهم ويُبغضونكم وتَلعنُونَهم ويَلعَنُونكم، قيل: "يا رسول الله أفلا نُنابِذُهم؟ قال -ﷺ-: "لا ما أقاموا الصلاة فيكم"

وعن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه-: أن رجلًا تصدق بصدقة ثم تتابع الناس فقال -ﷺ-: "من سن في الإسلام سنة حسنة......."

ما سبب هذا الحديث؟

أنه جاء قوم من مُضَر إلى النبي -ﷺ- بَدَا عليهم الفقر والحاجة وملابسهم رثة فَرَقّ النبي -ﷺ- لهم لأنه كان نبيّ الرحمة فلما رأى حالهم وبؤسهم وفقرهم رقَّ لهم فنادى بالصلاة ثم اجتمع الناس ثم خطب وحث على الصدقة ورغب فيها فجعل الناس يتصدقون حتى جاء رجل معه صُرَّة من الذهب كادت يده تَعجز عنها ووضعها بين يدي الرسول -ﷺ- فتهلَّلَ وجه الرسول -ﷺ- وسُرَ بذلك سرورًا عظيمًا وتتابع الناس لما رأوا هذا الرجل فنشطوا على الصدقة وتتابعوا عليها حتى اجتمع شيء كثير من الصدقات فقال النبي -ﷺ-: "من سن......"



ما معنى "سنّ في الإسلام سُنة حسنة"؟

أي أحيا سنة

هل هذا عام أم خاص بالقصة؟

هذا عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

ما معنى "سنّ في الإسلام سُنة سيئة"؟

أحدث بدعة ليس لها أصل

على ماذا يدل قوله "فعليه وزرها..."؟

فيه التحذير من البدع وإحياءها وإحداثها وفيه الحث على إحياء السنن

وفيه أن شرها لا يقتصر على من فعلها بل يذهب قسطٌ منه إلى من أحدث هذه البدعة طال الزمن أم قصر

وله من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- ولفظه: "مَن دعا إلى هدى" ثم قال: "من دعا إلى ضلالة"

على ماذا يدل الحديث؟

فيه فضل الدعوة إلى الله -عز وجل- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن من فعل ذلك يحصل له الأجر ويحصل له مثل أجور من اقتدوا به وساروا على منهجه إلى يوم القيامة

والدعوة إلى الله فضلها عظيم وهي سنة الرسول ﷺ

ما حكم من يدعو إلى عبادة القبور والأضرحة؟

هذا يدعو إلى الضلال والبدع والمحدثات

ويدعو إلى ما يخالف الدين

فعليه إثمه وإثم من اقتدى به وسلك منهجه إلى يوم القيامة

وعلى ماذا يدل الحديث أيضًا؟

التحذير من دعاة الضلال ويدخل في ذلك الدعاة إلى البدعة لأن البدعة ضلالة

فالذي يدعو إلى البدع يدعو إلى الضلال ويكون عليه إثمه وإثم من اقتدى به

المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



باب ما جاء أن الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة

اذكري أحد الوجوه التي تكون فيها البدعة شرًا من الكبيرة

أن صاحبها لا يوفق للتوبة ويصر على بدعته هذا هو الغالب

لماذا؟

لأنه يرى أنه على حق، وأنه مصيب وأن ما عمله من الدين وأنه خير

فلا يفكر أن يترك البدعة، ولا تظهر عليه الندامة ولكنه مسرور ببدعته ويدعو إليها

وما هو حال العاصي في المقابل؟

يعرف أنه مخطئ وأنه مخالف ويخاف من الله ويتوقع العقوبة

فلذلك سرعان ما يتوب العاصي ويخجل

اذكري اثنان من مساوئ البدع

أن صاحبها يقع فيها ويدعو إليها

أن صاحبها لا يوفق للتوبة

هذا مروي من حديث أنس ومن مراسيل الحسن

ماذا يعني هذا؟

يعني هذا الأثر: "إن الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة"

هذا مروي عن الرسول -ﷺ- مرفوعًا ومرسلًا عن الحسن

وذكر ابن وضاح عن أيوب قال: كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه فأتيت محمد بن سيرين فقلت: أشعرت أن فلانًا ترك رأيه؟ قال: انظر إلى ماذا يتحول......"

ما قصة هذا الرجل؟

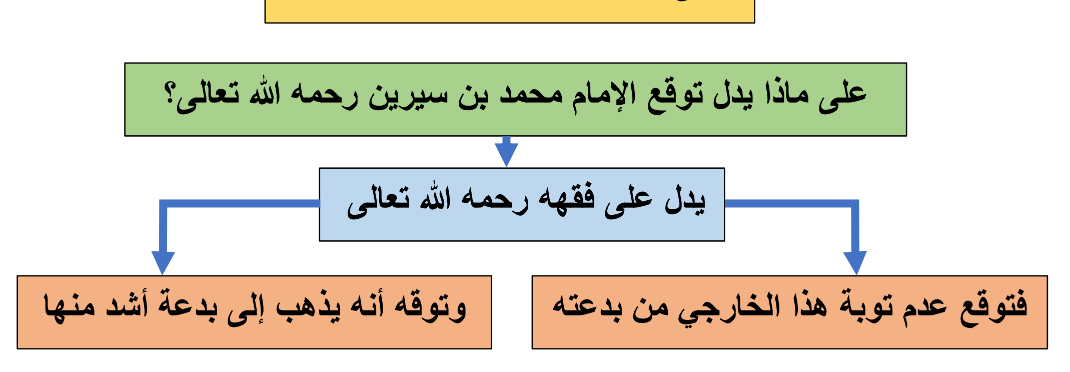
هذا الرجل كان على بدعة الخوارج فتركها، فسُر الذي رآه وفرح، فذهب إلى ابن سيرين وهو من أئمة التابعين -رحمه الله-، وبشره أن فلاناً تحول عن رأيه

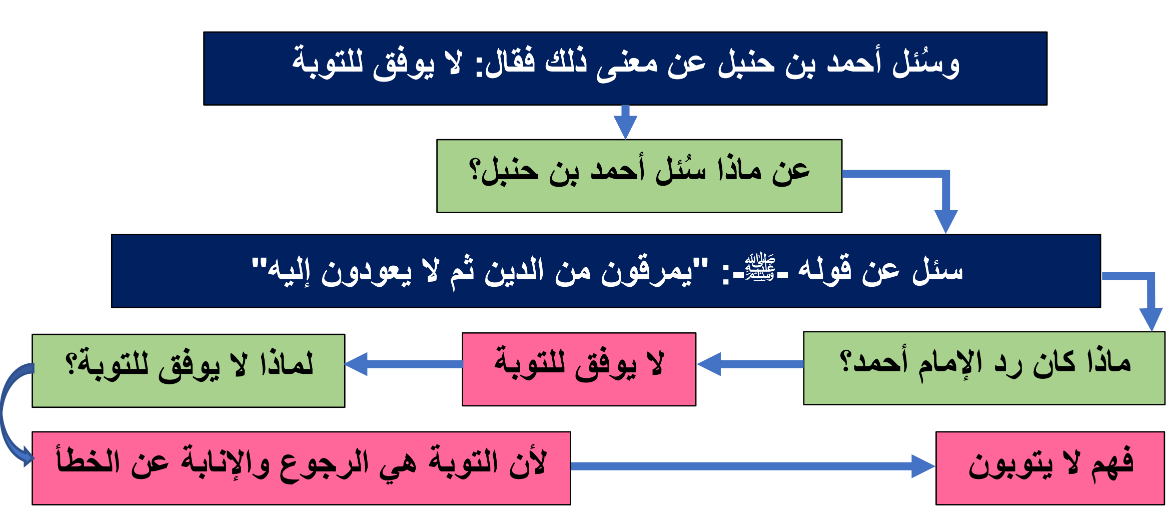
فما سَر ابن سيرين، لماذا؟

لأن ابن سيرين لم يتوقع منه التوبة من البدعة ولكن توقع منه أن يخرج من بدعته إلى بدعة شر منها









المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.